نشيد الأزمنة

امجد محمد سعيد



نشيد الأزمنة



المشرف العام : محمد الحسينى

المراسلات :
٢١ ش الصناديلى بالجيزة
١٧ ش العطار بالجيزة
ت : ٣٥٧١٢٦١٨
موبايل : ٠١٠٢٣١٣٥٧٩
٠١٢٤٦٢٠١٦٠
الموقع الإلكتروني :
www. ostazi .org / darnefro
البريد الإلكترونى :
dar _ nevro @ hotmail . com

جمهورية مصر العربية

اسم الكتاب: نشيد الأزمنة

اسم المؤلف : امجد محمد سعيد

رقم الإيداع : ٢٠٠٧/١٧٦٢١

الترقيم الدولي : ٩٧٧-٦١٩٦-٣٥-٧

تصميم الغلاف : كـامل جـرافيك

جمع إلكتروني : سوفت إيماج

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولي

٢٠٠٧

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أى جزء منه أو تجزيئه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأى شكل من الأشكال، دون إذن خطى مسبق من الناشر.

ضياع

قلتُ لَهمْ

تمعنوا في البحر

وآقرأوا نَوايا الريحِ

والامواَجْ .

لكنهم

رُغْمَ بهيم الليل

والعواصِف الهوجاء

وآنطفاءَةِ الابراَجْ.

لَم يْسمعَوا الصوتَ

الذي انذَرَهمْ

قَبْلَ ضَياعِ كُلِّ شئٍ

العباد

والبلادِ

والطريقِ

والسراجْ .

أوّلون في النار ..
أوّلون في الرماد

في البدءِ كانَ الصمتْ .

عباءةَ (الما قبلُ)

كانت الرُؤى عرائسَ الوهمِ التي تسبحُ

فوقَ حُلمِها الطافي

على سَجّادةِ الماءِ ،

وكانَ البيتْ .

عريشةً مِنْ ورَقِ الدمُى

وحزمةً مِنَ القصبْ .

يَبنْيه طَمْيٌ راكضٌ

مِنْ شهقةِ النبعِ

إلى مقبرة المصَبْ .

تَحملهُ مُويجةٌ مجنونةٌ

والريحُ تأتي مِنْ خفاَيا ظُلمةِ الجهاتِ

كانَ الموتْ .

سيِّد كلِّ سيّدٍ
هُوَ اللهيبُ والرمادُ
آلنبضُ السائرُ في اوردةِ الأجسادِ
وانطفاءةُ الانفاسْ .
في البدءِ كان الناسْ
أجنحةً منْ سُندسٍ فوقَ برُوقِ الوقتْ .
كتَابةً خجولةً فوقَ سواحلِ اللُغاتِ
مهرجانُ هاجسِ الظلامِ
والرياحِ
والأمواجْ .

في البَدْءِ كانَ التاجْ .
منْ فضّةِ الدمعِ
ومِنْ بُكاءِ العاجْ .
......
ظلَّ النداءُ الذي يُؤويه بِكراً
وَظلّت وردةُ النارِ عذراءَ تحاولُ مَسْكَ الريحِ
والكلماتُ خيلُ بريّةٍ ...

وهوَ الذُهولُ .

يأتي على وَعْدِ خَرابِ العُصور
وانتحارِ السنينِ فوقَ نَطْعِ الخَطَايا
وهوَ الرحلةُ

الأفولُ .

هذا هو الطينُ

يحمِلُ الذي سَنقولُ .

◊ بصوتهِ يِرسمُ الضفافَ
يَمتَدُ بهِ الأمدُ .

قيل مَجنونٌ
وقيلِ كَاهنٌ
وقيل شَاعِرٌ
لمُ يؤْمنْ بهِ أَحَدُ .

◊ غَيْرَ عابئٍ مَضى في تُخومِ النشيدْ .

فاتحاً ذراعيهِ لهواءِ البحرِ البعيدْ .

تارِكاً كلَّ الحرائقِ لكلِ الحرائِقْ .

تُمحى الدروبُ

ويُصطفى بَلَدُ .

في كلِ يومٍ لَهُ مِنْ جرحهِ سَنَدُ .

. . . .

العربةُ ..

وحدَها تنحَدِرُ منَ الأقاصي إلى الأقاصي

والرياحُ الثلجيةُ تنحَتُ هياكلَ القِيامَةِ

الأحصنةُ الأربعةُ طارَتْ إلى الجهاتِ

تنزِفُ دَماً وعَرَقاً

وتمنحُ حَليبا وعَسَلاً .

....

العربةُ ..
المصنوعةُ منْ جَوْزِ الجبالِ
ومنْ قَصَبِ الأهوارِ
ومنْ سَعَفِ النخيلِ ..
وحدَهَا تمّرّ .

مثقلةً بسبعةِ آلافِ سنةٍ
منَ الدم والغرينِ
والقتلى والأبطالِ
كلُّ حوذيٍ يرسمُ دورَهُ
ويضبطُ ساعتَهُ على قَدْرِ مسافتِه
العربةُ ..
تمشي إلى قَدَرِها المكتوب على جُدرانِ المعابـدِ العتيقـةِ وفوقَ عظامِ الموتى ، وفوقَ جلودِ الأسماكِ الجافةِ وعلى خرزاتِ الأولياءِ ودموعِ الأنبياء .
بالإثم ابتَدَأتْ
وبالإثم انتهتْ
وبالإثم تعودُ
وَأَنتْم أيُّها الكهنةُ والحوذيون والفرسانُ ..
اركضوا إلى المقاصيرِ العاليةِ
املأوا جيوبكمْ بالزبيبِ والتينِ

آغرقوا في نبيذِ الرُّمان وَجَعَّةِ الشعيرِ
وآشبعوا مِنْ لحومِ الغزلانْ

◊
◊

أُصلّي ..
وَأغفو على طُرُقاتِ المدينةِ
بَيْنَ حرائقِها ورَصاصِ العُيونِ الغريبةِ
أغفو على شَطِّها
وبَقايا من العشبَ لّما تَزَلْ
بآنتظارِ الينابيعِ .

لا أبرئُ أَحَداً ..

سبحانَ مَنْ أعطَى
سُبحانَ مَنْ أخذْ
سُبحانَ مَنْ أدنى
سُبحانَ مَنْ نَبَذْ
سُبحانَ مَنْ أوصى

ُسبحانَ مَنْ وَصَمْ

ُسبحانَ مَنْ أغوى

َسْبحانَ مَنْ حكَمْ

أَتَهِمُ الحكمةَ بالخطيئةِ

أَتهمُ الشَبَعَ بالجوعِ

أتهمُ الضوءَ بالظلمةِ

أتهمُ الجَمالَ بالقبحِ

أتهمُ الحياةَ بالموتِ

– َصدَقَ آبنُ خلدونْ –

تَرِثُ الموٰاسمُ حَتْفَها

والظالمونَ ،

َسيُظلمونَ ،

ويَظلمونَ ،

ويُظلمونَ ،

ويَظلمونَ ،

ويُظلمونَ ،

ويَظلمون ،

ويُظلمون ،

فإذا الكَلاُم َزبَدْ .

وإذا البلادُ بَدَدْ .

َلمْ أَعرِفْهَا ..

لكنيّ لَمْ أَنْسَ أنينَ الطَمْيِ المشقوقِ

على ساحِلِهِا العطشانِ ،

أشار إليَّ

وقادَ يديَّ

* الَعَرباتُ الأولى تتدافَعُ بينَ الأنقاضِ

وبينَ هياكل مَنْ بَشَرٍ تمضي َصوْبَ الكرخِ

آلفجْرُ البغدادَّيُ الأروعُ طيرٌ مخنوقٌ بِدُخانِ الَحْربِ ..

إلى أينَ .... فلا تاريخَ

ولا ذكرى

لا مبنى

لا مقهى ...

لا أُبرئُ أحداً ..

تداَخَل اللونُ × الترابِ

والصوتُ × السخامِ

والكلامُ × الدماءِ

الكُلُّ باطلٌ ..

مَنْ يَدّعيْ عزلَةَ الكاهِنِ

أو غربةَ النِبَيِّ

الُكُل باطلٌ ..

مَنْ يمسِكُ زِمامَ الريحِ

أو مَنْ دعكتْهُ العاصفَةُ

مَنْ رَكبَ الجنونَ إلى الخرابِ

أو مَنْ ركِبَ الخرابَ إلى الجنون .

الموصل ٢٠٠٣

ما آلذي لَمْ يُقلْ

الى :
نازك الملائكة
مبدعة عظيمة

هي التي رَأَتْ

*

كسرتْ مجذافَ الريحِ

وأشعلتْ النارَ في مركبِ العاصفة

اعلنت الغضبَ

والصمتَ

والعزلةَ

بين يدي اتونبشتمْ

معلمِ كلكامش معنى الخلود

*

ما وصلَها أحد

لم تلتفت الي حماقاتنا

ولكننّا سنذرُ رمادَ حزنها

فوق دجلة والفراتِ

فوق عثوق التمرِ

وأسماك الأهوارِ
وقمم الجبال

*

لعلها تغفر لنا ، شتاتنا
وعزلتها
لعل صمتها , يصيبنا بالمحبةَ
لعل ما تبقى من دموعها
يستَلُّ من اعيننا الدموع
لعل هويتها الرافدينية
تصادر هوياتنا
التي نذبح بها بعضنا بعضاً

*

أم بَرّاقٍ ، سلامُ　　وظلالٌ ، وغمـــــامُ
ورقودٌ ، مطمئنٌ　　عاطرٌ فيـه المُقـــامُ
خالدُ الذكرِ، عفيفُ النبتِ ، اهلـــوهُ كـــرامُ
وأسى غامر في القلـب ، واكباد ســـقامُ

يُحبَسُ الدمعُ جفافــاً ، فيعنى ، ويضــــــامُ
أَيُلاُم النَهْـــرُ إن جَــفَّ، ام الغـــيثُ يـــــلامُ
فاضت الروحُ بصمتٍ ، والفراشـــاتُ نيـــامُ
وِآشرَأَبَّ النيلُ، إذْ ناحَ عَلى قُـــرْب حَمـــامُ
أم بّراق ، ومصـــرُ الأمِ ، والنيـــلُ حـــزامُ
صانتَ العزلةَ، حتى فاجأ الجمـــعَ الحِمــامُ

*

ما الذي لم يُقَلْ /
على بابِها عَرّشَتْ غصونُ الموَاعيدِ /
من خريفٍ مضى /
ناسياً معاطفه السود خلف مرآتها /
فوق رأسها غيمةٌ /
تتكي بكرسيها /
حيث يطلق الابيض الشامل /
الطيور /
على مدرج الحديقة /

كانت ترى ظلالاً /

وما يشبه السماوات , خضراء /

ابحرُاً من غناءٍ /

قصائدَ الجاهليين /

عزفَ حرفٍ من الطينِ والنجاسْ .

*

ما الذي لَمْ يُقَلْ

يقطر الماء

والظلُّ

بين حديقتها

والممراتِ

دفلى

وفلٌّ

علي خيزرانِ الشبابيك

تقطر عزلتُها

عالمْينَ مِنَ الصوت

والضوءِ

عزلتها

شمعةٌ

والبلاد مدى

يضمحلُّ

على مقعد الخيزران تعيد الرؤى

بين دجلة والنيل

تبكي

وتسمح أدمعها بجدائلها البيض

- هل ابقت السنواتُ دموعاً ؟! -

...

وكان العراقُ يقومُ

هُنالك كرادةٌ من مياهٍ

وفضةْ .

كانَ بيتُ أبيها ,

قريباً من الماءِ

والنخلِ

كان العراقُ يقومُ

وكانت قصائِدُها تتوالَدُ

مِنْ حكمةِ الرافدينِ

وكانَ العراقُ يقومُ

ونازِكُ تعبرُ عشرين قرناً

من الشعرِ

تنسجُ أسطورةً في المسافاتِ

بين الحروفِ

وبين الزمانْ

*

مِنْ يَدَيْها /

- هناكَ - /

يولَدُ نَصٌّ جديدٌ /

مثل غزالٍ /

مِنَ الفرادَةِ والحسنِ /

اشعلِ الغابَ باللحنِ /

أيقظ النبضاتِ التي تآكلها الوقتُ /

والدراويش ناموا على بقايا دفوفِ القرون /

ناموا باثوابهم , سكارى /

لقد شَعَّ مِنْ اصابِعِها مرسمٌ /

توالدُ فيه الرؤى /

وتركضُ فيه الخيولُ /

يَنفجرُ اللونُ عن عوالِمَ مِنْ سيمياءَ /

ثُمَّ مِنْ معاجينِ كُحْلٍ /

وكيمياءِ كلامْ .

*

تُغطي ثَراكِ القصيدةُ

هل يفهَمُ الرملُ هذا القميصَ المُقلمَّ

بالكلماتِ

وبالأحرف العربيةِ

هل يدرِكُ العازفونَ

على شاطئِ النيلِ
هذا الأنينَ الجديدَ
الذي تتشربُ فيهِ مواويلُهمْ
تنشِدُ الريحُ
انشودةَ الخالدينِ

*

نَستعيُدكِ منكِ اليكِ
ومِنّا إلينْا
ومِنْ غفوةٍ سَتطَولْ .
نستعيدُكِ مِنْ زَمَكانِ الأُفولْ .
نستعيُدكِ مِنْ خمسةٍ وثمانينَ عاماً
ومِنْ أبيضِ الفِضّةِ القمريةِ
مِنْ موجةٍ خَبَّأَتْ نفسَها
في ثيابِ الفُصولْ .

*

ما الذي لَمْ يُقَلْ /

وبغدادُ تهوى الى ظلامِ النهاياتِ /

هل اصابَ البلادَ الجنونُ /

اَمْ نحنُ اكذوبةٌ /

كأنَّ التواريخَ محضُ حُلْمٍ /

ونحنُ المنتحرينَ بسيفِ الغزاةِ /

هل نحنُ وحلُ العُصورِ /

ام زَبَدٌ ملعونُ /

مِنْ نهرِ دَمٍ فاسدٍ /

وإثـــــــمٍ /

وجـــــــرمٍ /

وفضيحةْ .

...

بِنْـــتَ بغـــدادَ .. وبغدادُ دِمـــــاءٌ وحُطـــــامُ

وغزاةٌ يهتكـــــونَ الأرضَ والعِـــــرضِ لِئـــامُ

ذَبَحوا روحَ الحضــــــاراتِ وبالأفكِ أَقامـــوا

فَرّقوا شَمْـــــلَ البيوتاتِ ، فَهَلْ ثَمّ التئـــــامُ

أُمَّ بـــَــرّاقَ ، دَهَتنْـــــا ، فاتكـــاتٌ ، وَهَــوامُ

فغدونْــــــا شرعةً خرقاءَ ، يَسفيها السخَـــامُ

أُمّ بَـــــرّاقِ ، ومـــاذا ينفـــــعُ الأنَ الكـــلامُ

قد هوى مجد العراقيينَ في الَوْحلِ وهامـــــــوا

ضاقت الدنيا فمنْ منفى الي منفى يَسُامـــــــوا

فعلى قبركِ وَرْدٌ وعلى الأرضِ الظـــــلامُ

* أُلقيتْ في الحفل التكريمي الـذي اقامـه المجلـس الاعلـى للثقافة/لجنة الـشعر للـشاعر الراحلـة نـازك الملائكـة فـي ٢٠٠٧/٧/١٨ في القاهرة.

مساء اخير
من
فضة القصيدة

الى :
بثينه الناصري

تَأخَّرتِ
لَمْ يَبقَ في الصالتينِ سوى آمرأةٍ
نامَ في كَفِّها هدهدٌ منْ ضِفافِ الفراتِ
وَمُغتربِ يعلكُ الوقتَ خلفَ سياجِ البلادِ العتيقةِ .
ثَمَّةَ شيخٌ يَمُرُّ بِنَا بَيْنَ حينٍ وحينٍ ، يُحدِثُنا عَنْ فنونِ
الفراعِنَة الأقدمينَ ..
لقد كانَ يَوماً طويلاً
دروبُ الزمالكِ هادئةٌ
والمسافاتُ تبتلعُ الضوءَ والعرباتِ
بثينةُ .. توشكُ مِنْ تَعَبٍ أن تنامَ على الطاوِلَةْ .
بثينةُ .. بالكادِ تَغفو
لتصحو غداً
حيثُ تدفعُ زورَقَها الورقيَّ الى صخبِ النيلِ
أو تتسمَعُ أغنيةً تَتَناهى اليها منَ الرافدينِ
تُعَلِقُ بَدْراً بلونِ النبيذِ على طُرقِ السابلَةْ .

تَدوُر بفانوسِها الذهبيِّ وتعبرُ بيتاً فبيتاً
شوارعَ بغدادَ
تمسكُ عاصفةً قد تثوُر هُنا ، أو هناكَ
وتَمضي بِلا وَجَلٍ ، لتؤسسَ زقورةً فوْقَ حُلْمٍ
يُجَددُ ألوانَه آلافلةْ .

...

سأشهَدُ أنَّكِ كُنْتِ عِراقيةً
مثل جَوْزِ دهوك
وَتمرِ دِيالى
وأشهدُ أنَكِ كُنْت أَمامِيَ
عامَيْنِ الا قَليلاً
وَعيناكِ لي بوصلةْ .
يَداك سِراجي
وأدمُعكِ الخافتاتُ آشتعالِ دمَي
حينَ يخرُجُ مِنْ قُمقُمِ الصَبرِ مجنونُ روحي
أكنتُ عَصّياً على آلفَهْمِ ؟!

حينَ على سنديانِ ذراعِكِ
مِنْ قَلَقٍ أستريحُ ..
نَخافُ على لوحةٍ أن تَضيعَ !
ونَخَشى على موعدٍ أن يفوتَ !
ونسألُ هَلْ كانَ حُلواً أداءُ المُغني وعزفُ الكَمانِ ؟!
أكانَ .. حَديثاً .. وَمبتكراً معرضُ الرَسْمِ ؟!
هل كانَ ضوءُ المصابيحِ منسجِماً في آنعكاسِ الظلالِ ؟!
متى يَصِلُ الوفدُ ؟
هلْ كلُ شيءٍ على ما يُرامُ ؟
...
أَجَلْ كلُ شيءٍ كماَ ينبغَيْ
غَيْرَ أنَّ القصيدةَ لَمْ تكتملْ بَعْدُ
والنيلُ يطلبُ عذراءَهُ السنويةَ قبلَ اندفاعِ المياهِ
وطميِ الأعالي الى الحنطةِ المقبلةْ .
سَأُلقيْ اليهِ القصيدة
قَبْلَ آكتمالِ فَضاءاتِها

وأعودُ ..

..........لِماذا تُريدينَ أنْ تجَرحي الصمتَ ؟

خَلِّيْ السماءَ هنا برتقاليةً

والصباحَ هنا متربا

فالعواصفُ دائمةٌ

والطيورُ التي تغزِلُ الضوْءَ فوقَ القِبابِ

تَخافُ الرصاصَ

آلرصاصُ هنا طائشٌ

والمساءاتُ صحراءُ

حتى الفراشاتِ فَوْقَ غُصونِ الربيعِ

غَدَتْ قاتِلةْ .

فَظلي بَعيداً

تَرَيْنا على حَبْلِ تلكَ المحطاتِ مِثْلَ الثيابِ

على شُرفاتِ المنازِلِ ، يأخذُنا كاتبُ

للخيانَةُ ثُم يزنُرُ أُخرُ قمصانَنا بوسامِ البطولةِ

يرفَعُنا ناقِدٌ للأعالي ، ويُلقي بنا آخرون

الى المَزبَلَةْ .

– وكلهمُ يأخذونَ مكافأةً مُجزِيةْ – .

فَلا تسألي أحداً

َمنْ يَرُدُّ ؟!

ذَبَحْنا البلادَ

آنتحْرناً جميعاً على مَذْبَح الوَهْمِ

يكذبُ مَنْ يَدّعّي انَهُ مرَسلٌ

ليكونَ نَبياً جَديداً

فمركَبُ نوحٍ تحطمَ قبلَ آنحسارِ المياهِ

ومِنْ بَعْدُ قَدْ كَذِبَ الكاذبونَ

يبيعونَ نهرَ الفراتِ ودجلةَ والنخلَ والنفطَ

والطينَ والزبلَ والوحلَ والتحفَ الأثريةَ

أورَ وبابلَ بغدادَ والماءَ والكهرباءَ القطارَ

المطارَ .. المشافي المصانعَ والريحَ والضوءَ والعشبَ ..

...

تأخرتُ عَنْكِ كَثيراً
طَريقي الى الكرخِ موصَدُ
والطائراتُ اليكِ معطلةٌ
وحدودُ البلادِ بلا حاجزٍ
والجوازاتُ مِنْ عَجَبٍ مُقفلةْ .
عيونُ القَراصِنَة الحمرِ مفتوحةٌ
لملمي ما تَبقى مِنَ الكُتُبِ
والحبرِ
والحزنِ
والكلماتِ
دفاترَ زوارِنا
وسِجِلَّ المواعيدِ
غَطِّي النوافِذَ بالبوستراتِ القديمةِ
لا تنسَي النورَ
ثُمَ آقفلي بَابَ مكتَبنا في الزمالِكِ
ثمِّ آحرِقي الأسئلةْ .

نشيد الأزمنة

البِلادُ ..

التي أفاقَتْ مِنْ غَيبوبَةِ الخَلْقِ
وآنتبهَتْ الى نَبْضِ التُراب ، والى
حِكاياتِ الدُهورِ المطموسةِ في ذاكرةِ
الكاربونِ ، الغافيةِ على شُرُفاتِ
غُيومِ القاراتِ التي تفككتْ مِثْلَ قِطَعِ
البسكويتِ ، تَجَلَّدَتْ مرةً أُخرى ، ثُمَّ
استعادَتْ شكيمَتَها بينَ يَدَيْ الفَيَضَانِ
الأعظَمِ ، وفي جيبِ العاصفةِ النرجسيةِ
الكُبرى، منذُ سبعَةِ آلافِ ذُهولٍ
ومنذُ سبعةِ آلافِ كاهِنٍ أعمى.

البلادُ ..

التي كَتَبَ الجُرحُ فوقَ جبينها مَلاحِمَ
الدَمِ والدَمْعِ ، لَبِسَتْ نَهاراً مِنْ جَريدِ
النَخْلِ ، وقَميصاً مِنْ ظِلٍّ فَجْرٍ ظَلَّ مختَبِئاً

في بُيوتِ النار ، وَدفعتْ الى كبرياءِ
البحرِ ، ماءَ الرافدينِ ، وَطَمْيَ طبقاتِ
الفَهْمِ البكرِ .

البلادُ ..

تَبنيْ كُلَّ وردَةٍ ، سَقيفةً ، وكُلَّ صَبَحٍ
مَدارا ، وكلَّ دمعةٍ ، زَقورةً ، لَكِنَّ
نَمْلَ الالَمِ ، وتكشيرةَ الخَراب ، ظَلَّ نابضاً
في حَجَرِ اساسِ الثيرانِ المجنحةِ ، وظلَّ
الاجتياحُ الابديُّ يكَررُ صولاتهِ
عندَ اولِ غَفْوَةٍ ،
هذه البِلادُ التي تَعَلَمّتْ أَنَّ أُغنيةَ
الخُلود لن تتسللَ الا بالتدفُقِ الدائمِ
لحركةِ الكونِ ، وحركةِ الدمِ في عُروقِ
الاجسادِ ، ومجاري النَسْغِ،
وَظَلَّ البناؤونَ كلَّ عامٍ ، منذُ سبعةِ
الافِ شمسٍ وقَمَرٍ ،يُعيدونَ البنيانَ ،

وَظَلَّ الهدامونَ ، يندفعونَ مثْلَ جرَادِ
الاوبئةِ ، يدوسونَ على بِلاطِ القاعاتِ
المرمريةِ المرسومةِ بالأسودِ ، والنمورِ
والثيرانِ ،ومحفورةً بأزاميلِ الكُبودِ
العطشانَة لِصبيانِ الملوكِ وفتيانِ
العرباتِ الخشبيةِ السريعةِ ...
ماذا يستطيعُ اَنْ يفعلَ كاهنُ المعَبدِ
المنحوتِ في جذعِ الجبلِ ، الطافي على
مياهِ الشلالِ الابيضِ
ماذا يفعلُ الجنديُ بسيفهِ الذَهَبيِّ
اذا كانَ الخَصْمُ القادِمُ من وراءِ اكمَةِ
الزمانِ ، ومِنْ وراءِ سماءِ المكانِ ،
قد سَطا على تعويذةِ الامرِ المحتومِ
وطلسمِ القدرِ المكتوبِ ..
سينتظرُ الجنديُّ بسلاحهِ الذهبيِ
سفينةً وريحاً ، وسوفَ ينتظرُ شراعاً

مِنْ سفْرِ الصبْرِ ، وأُغنيةً لَمْ يُرددْها
أَحَدٌ مِنْ قبلْ .

البِلادُ ..

التي تأفَلُ مِثْلَ شَفَقٍ على قِمَّةِ قَلْبِ
العاشقينَ،

والبِلادُ ..

التي ترحَلُ في معاطِفِ ابناءِ السبيلِ

والبِلادُ ..

التي تشتَعِلَ النارُ في نَوافذِ احلامِها

...

هِيَ البِلادُ التي مِنْ رمادِ قَراطيسِها
ومِنْ دموع شهدائِها الذين غابوا
تحتَ مجنزراتِ الحديدِ القادمةِ من
مصاهِرِ البشرِ ، تُعيدُ دورةَ الخَلْق.
هيَ البلادُ التي مِنْ تَفجُعها تتطايَرُ
نُجومٌ ، ومِنْ احزانِ بَناتِها يتشكَلُ

نشيدُ الازمنةِ التي تنبضُ ثانيةً
على وَتَرِ كَمانٍ ، او فوقَ حَرْفٍ وَقَعَ
سَهواً مِنْ واجِهَة بِابٍ اَثَرِيٍّ ،
تَعودُ على جَناح صَقرٍ ، او فوقَ
حصاةٍ
وهيَ البِلادُ التي تحتَرِقُ كُلَّ يومٍ
لتولَد كلَ يوم .

الموصل ٢٠٠٤

شظايا عراقية
في
سماء سوهاج



كَأنّني أعْرِفُها
كَأنّني صادَفْتُها في حُلُمٍ طَويلْ.
كانني مَشيْتُ في دُروبِها
مِنْ الفِ الفِ عامْ
كانّني وُلِدْتُ الفَ مرةٍ
هنا
ومِتُّ الفَ مرةٍ
علَى تُرابِها النَبيل .
معذَرةً يا سيدي الدليلْ .
فَقَدْ ولدْتُ راعياً
فوقَ ضِفافِ النيلْ.
كَتبتُ في معبدِ اخناتونَ
سِفْرَ مجدِه العظيمْ .
عَبْرتُ سيناءَ
وراءَ الانبياءِ
منذُ اَنْ اشرقَ فِي الدُنيا يَقينُ ابراهيمْ .

انا فَتى موسى الكليمْ.

وكاتمُ السرِ لدى العزيزِ

يوسف الوزَيرْ .

قَلدنّي (مينا) وشاحَهُ الحريرْ .

عَملتُ نقاشَ السَجاجيدِ

ونقارَ الصخُورِ

ساقِيَ الفرعونِ

ومازج العطور في إخْميمْ .

اني انا الراحل

والغاية

والسبيلْ.

معذِرَةً يا سيدي الدلَيلْ.

فها انا احاورُ الملُوكَ والكُهانَ والكُتاَّبَ

استقي منَ الحكمةِ ما أشاءُ

أكتُبُ النُصوصَ

أنتمي لايِّما سُلالَةٍ

واصنَعُ البَرديَّ مِنْ خُضرَتِها
واختفيْ في كُحْلِها الجَميلْ .

******

سوهاجْ .

قَمَرٌ مِنْ حَجَرٍ يتوسَدُ مرآةَ الموسيقى
وبلابلُ مِنْ كُمثرى
تلعَبُ ماَ بينَ الاخضرِ والازرقِ
ثم تَغيبُ كمنديلٍ في احضانِ الامواجْ .
نافذةٌ ما بينَ الغِزلانِ البريةِ
والاسطورةِ
مَرحلةٌ ما بينَ نشيدٍ مِنْ تَمْرٍ
وفضاءٍ مِنْ لَهَبٍ
وزَجاجْ .

سوهاجْ .

بهوُ المرمرِ ما بينَ قطيفةِ مُرجانٍ

و سماءٍ مِنْ عاجْ .

بابُ الريحِ الي الريحِ

ومفتاحُ الماءِ الي الماءِ

حديثُ الصَمْتِ المخزونِ

بدقاتِ نواقيسِ الابراجْ.

ها أنذا

انحَتُ مِنْ حَجَرِ المرتفعاتِ حصانيْ .

إزميلي بِيدَي

و نِداءُ النيلِ الفَيّاضِ عِنانيْ .

حتى الفيتُ دمي

يصبغُ اعلامَ مَكاني وَزمانيْ.

مِنْ اقصى الأنشودةِ حتى حافاتِ الثيرانِ

المرسومةِ فوقَ بقايا حيطانيْ.

ادنو مِنْكِ الى ظلٍ ما مختبئٍ في ظلٍّ ما

بينَ طقوسِ الوقتِ المصرِّي

وبينَ صهيلِ النقشِ العربي المفتوحِ على الافاقِ
المنحوتِ بازميلِ الدَمْعِ الساري
في عَصْفِ النورِ وعصفِ النارِ
العابرِ بَهْوَ الازمانِ المثقوبةِ
والايامِ المعجونةِ بالوحل....
رَمادٌ ودخانٌ يملأ اعطافَ المُدُنِ العربيةِ
والابراجُ تهاوى بُرجاً
بُرجاً
هل تَرى ايُّها الحارسُ المُغَفَلُ ليسَ ثَمةَ ما تفعلَهُ
انتَ سوى اَنْ تُغادرَ قوسَكَ وسهمَكَ واَنْ
تصطفَ باناقةٍ مِثْلَ بقيةِ النُصُبِ الحجريةِ بانتظارِ
ان تفتحَ لَكَ عبقريةُ الانتظارِ ، ودهاءُ الاطراقِ
الاخرَسِ ابوابَ الظِلالِ الموعودةِ ودهاليزَ
المرَايا المكعبةِ ذاتِ الالفِ متاهةٍ ....
وَانا امامَكَ سأُرَتِبُ جُنوني وساشرَبُ نَخْبَ
بَلَدي الذي يتكسَرُ مِثْلَ خبزٍ يابسٍ وامدَحُ الخَرابَ

العظيمَ الذي يُطْلِقُ حمَمَهُ فوقَ جُثَثِ القَتلى
والفوَضى الخلاقةَ التي بَشَرَّنا بها الانبياءُ الجُدُدُ
التي يَرقُصُ على انغامِها اقزامُ اخرِ الامبراطورياتِ
العُظمى..

سوهاجُ ضمِّيني
فَقَدْ ضاعَتْ بلادي بينَ اروِقَةِ الحمائِمِ والصقورِ
وصار ثوبي راية مِنْ لعنةٍ ودمٍ ترفرفُ في المَدى
خُبزي تقاسَمَهُ اللصوصُ القادمونَ مِنَ الخُرافةِ والتآويـــلِ
القديمةْ .
وطني تقاذَفهُ الجريمةُ للجريمةْ .
وَطَني وليمةْ.
سوهاجُ عفَوكِ قَدْ اضنانيَ التَعَبُ
وَشَرّدتْني على رَمْضائِها النُــــوبُ
هذا دَمي فَوقَ نارِ الأرضِ ينثرُهُ
سيفُ الغُزاةِ وقومي صَمْتُهم عَجَــبُ

صارَ العراقُ هَشيماً لا حدودَ لَهُ

مَنْ شـــاءَ يقتلُ اومَنْ شاءَ ينتهـــبُ

حتى غَدَتْ كهشيمِ النارِ وحدتُهُ

وضاعِ مَعـــدِنُهُ وآســـاقَطَتْ رُتَبُ

سوهاجُ لن تَعْرِفي بغدادَ قد مُسِخَتْ

والناسُ قد مُسِخوا والموتُ يحتِطبُ

اينَ الرشيدُ فقدْ ازرى بغيمتهِ

عِلْجٌ وداسَ على القرآنِ مغتصِـــبُ

في كُلِ صُبْحٍ تَرى القَتلى ممزقةً

اشلاؤُهمْ استغفِرُ اللهَ هذه فِتَنَة لَهَبُ

سوهاجُ بَلّغْتُ ، فالاعداءُ قَدْ ركبوا

سوهاجُ بلغتُ فالأعصـــارُ يقتَرِبُ

ضاعَ العِراقُ ولولا فتَيةٌ نُجُـــبُ

لكانَ ضاعَ وضاعَتْ خلَفُه العَرَبُ

سوهاج / مصر ٢٠٠٦

القيت في المهرجان الشعري المصاحب لفعاليات مؤتمر اقاليم مصر

المرمر يقطر دما

الى :
حكمت محمود : شهيداً



بَيْنَ صَبَاحَيْنِ
وظِلّين
وَنَهْرٍ مِنْ حَريقٍ ازرقٍ
ينهَضُ صوتُ الجّلْجُلَةْ .
تولَدُ شمسُ الجُرْحِ
مِنْ جبَهتِهِ
خضراءَ
تَغفو
فَوْقَ حَوْضٍ مَرْمَرِيٍّ
طاعِنٍ في الَوْقتِ
والموتِ
دَمٌ يكتُبُ فَوضى المرحلةْ .
هذا دَمٌ غامِضُ
ام هذا دَمٌ فائِضُ
يَنسابُ خَجولاً

مِنْ ذُرى آذارَ

حتى اَسْفَلِ الوَهْمِ

مرورُا بسفوحِ الشكِّ

والتقوى

ومعجونٌ بدمعِ الصلواتِ

النافِلَةْ .

يا وَلَدي

مَنْ اَنْتَ ؟!

كَيْ تقذِفَ في وجهِ الليالي

الاسئلةْ !

إنْ انتَ

الا شَفَقٌ

ظلتْ عُيونُ الحَيِّ

تحميهِ

بَعيداً عَنْ فُضولِ النَظَراتِ

القاتِلةْ

هل ستكونُ الخِضْرَ ؟!

تَمشي فوقَ وجهِ الماءِ

ام تدخُلُ وَهجَ النارِ

ام تعرِفُ ما لا تعِرفُ الريحُ

رُويداً

هل اخذتَ العَهْدَ

والميثاقَ

ان تحِملَ وزْرَ العَهْدِ

او ان تَتحدى عُتمةَ البَحْرِ

وَممّنْ ؟!

أفماَ آنَ بأَنْ تدرِكَ

اَن الامرَ سيّانِ

وأنَّ النْوءَ ملغومٌ

فَهَلْ كانَتْ نَوايا قلبِكَ الابيضِ

تَكفي اَنْ تَصُدَّ اَللَهَبَ القادِمَ

في وجهِ البلادِ الآفلةْ .

يا وَلَدي

هذا رغيفٌ

وتُميراتٌ

وجلبابٌ

وقرآنٌ

فَخُذْ قاربَكَ الاخضرَ

وآدفعْ صوبَ بابِ البحرِ

آياتِكَ

وآنسَ السنواتِ القاَحِلةْ .

زورَقُهُ

ينحَدِرُ الانَ الى النهْرِ

على الشاطئِ صيادونَ

نساكٌ

اَيامىً

ويَتَامى

وبعضُ الساَبِلةْ .

زورَقٌ
ينحدَرُ الانَ الى الَنهْرِ
وُأمٌ
صوتُهاَ يعلو مِنَ الرُعْبِ
عَلَيْهِ .
تصرخُ المرأةُ
في جلبابِها الاسودِ
إبني !
أمُّهُ الماَتَتْ على الخوفِ
الى الخوفِ
مِنَ الخوفِ
عليهِ .
ثم ماتَتْ مرةً اخرى
مِنَ الموتِ
عليهِ .

شهوة الخراب



تَتَقَشَّر الايامُ مِنْ اَثوابِها
وتعودُ سيرَتَها
كما خُلقَتْ
مِنَ العُرْيِ الُمَكَّمِ بالفجيعةِ
والتُرابْ.
يَخْتَلُ ميزانُ الكواكبِ
والمياهُ تُعاوِدُ الفَوضىِ
وكُلُّ إلاهَةٍ تَلِدُ المُسوخَ
على دُروبِ القُبْحِ
آنو المنتشي بضجيعةٍ شوهاءَ
يصرُخُ فى المداراتِ الرهيبةِ
بالشتيمةِ
والسِبابْ.
هذا هُوَ الملعونَ
جاءَ مِنَ الخَرابْ.

طينٌ على طينٍ
ووحلٌ فوقَ وَحلٍ يَمْلأُ الاركانَ
يُضْمِرُ كلَ ما جاءَتْ بهِ الكلماتُ
والكتبُ القديمةُ
والجديدةُ
والنقوشُ
وَيملأُ الساحاتِ دمعٌ
في عيونِ الكائناتِ
على فُصولٍ أَرّخَتْ زَمَنَ اَلذئابْ.
....
المجدُ للدمعِ
الحجارةِ
والخلُود لِكُلِّ افاقٍ اثيمٍ
يمخُرُ البحرَ الأُجاجَ
وينتشي بالموتِ
يركَبُ صهوةَ الارحامِ

يجعَلُ مِنْ رَمادِ الريحِ أقفالاً
يَسُدُّ بِها النهاراتِ القديمةَ
والقصائدَ
والطيورَ
وينحني للقبعاتِ السودِ
والاصنامِ
والاملِ السَرابْ .
مِنْ ايِّ ذاكرةٍ طلعتَ
ملطخاً بالصَمْتِ في افقٍ تشرّبَ بالرمادِ
بروحهِ الاولى الوليدةِ مِنْ حُطامِ الحُلْمِ
ما بينَ الحقيقةِ
والحجابْ.
فَكَأنَكَ الهَلَعُ الظَلاّمي المعلقُ بالعَبيدِ
اطَحْتَ اركانَ الغشاوة عنْ سُكونِ الليلِ
فجَّرْتَ المسافةَ
بَيْنَ جُرْحِ اللوزِ في عُمْقِ العُيونِ

وبينَ اسرارِ الكتّابْ.

ها قَدْ تَشَرَّدَت الخيُولُ البيضُ في عَيَنَيْكَ

مِنْ نَهْرِ الفُراتِ

الى المنازِلِ في غمامِ الوقتِ

زلزلتَ الصُدورَ بعصفِكَ الرملَيِّ

بَيْنَ النَخْلِ

والرمانِ

يا بلدَ النَوارسِ والاذى

كُفَّ الاذى

مِنْ الفِ قَرْنٍ

كانَ يَجري الدمعُ مِنْ نَهْرِ العَذابْ.

الدرسُ صَعْبٌ يا بِلادي

لمّلمِي جُرْحَ العُصورِ

وأَشْعِلي ما قَدْ تَبَقّى مِنْ ضَميرِ الماءِ

واجتمعي علىَ النهرينِ

بالازياءِ

والأديانِ

والالوانِ

والعَجَبِ العُجابْ.

الوردُ قَدْ خَلَعَ النَهارَ

وغارَتِ الانهارُ في البَغْضاءِ

مَرَّ الفَجْرُ اَخِرَ مرةٍ

قَبْلَ اكتمالِ البدرِ

كَيْ يَصِلَ الضفافَ الَوهْمَ

لا ليستْ ضِفافا

بل سَرابْ.

الكلُّ ضاعَ

ككومةٍ مِنْ قَشٍّ ذاكَ الصَمْتِ

نامَ على بِساطِ الحقِدِ

والاوهامِ

والَزمنِ الهبابْ..

فبصرك اليوم حديد

مَرْحَباً يا أبي
بأسمِكَ الانَ ، ادخُلُ هذا الفضاءَ السَماَّويَ ،
اوغِلُ في رحْلَةٍ ما تزالُ تَئِنُ مِنَ الجُرْحِ
جِئْتُ،
وانتَ دموعٌ على خاطِرِ الذكرياتْ .
وبقايا رُفاتْ.
بأسمِكَ اليومَ احمِلُ باقَةَ وردٍ من الرافِدينِ
أُغطي بها بورَسعيدَ كخيمةِ شمسٍ
وازرَعُ الوانَها في ضِفافِ القَناةْ .
هذه بورسعيدُ التي كانَ صوتُكَ
يرَسمِهُا في الهُتافِ المُدَوي
وكانَ الرصَاصُ قناديلَ مِنْ لَهَبٍ
في الشوارِعِ والطرقاتِ
على ضَفَتَّيْ دجلةٍ والفُراتْ .
هذه بورسعيدُ التي وُلِدَتْ فوقَ كَفّيكَ

مِنْ نِصفِ قَرْنٍ بِلاداً مِنَ الدَمِ والاغنياتِ
وانتَ تقودُ الجماهيرَ
واللافتاتُ تطايَرَ فوقَ الرؤوسِ
وتحتَلُ كلَ الدروبِ
وتَمضي الي زَمَنٍ قَادِمٍ مِنْ انينِ الجِهاتْ .
هذه بورسعيدُ التي قَبْلَ عِشرينَ عاماً
وَطِئْتَ ثَراها
فَقَبَّلْتَهُ
والدمُوعُ تَساقَطُ من مُقلتَيْكَ
وانتَ تُردِد في نشوةٍ وثباتْ .
(دَعْ سَمائي فسمائي مُحرقهْ)
(دَعْ مِياهي فَمِياهي مُغرقهْ)
هذه بورسعيدُ التي تَتوسَطُ بينَ رحيلِكَ
ثَمَّ
وَبينَ انتمائي اَلْيكَ
.... الشوارِعُ نارٌ

وصوتُ الشَبابِ عَصوفٌ
وانتَ تقودُ يَدي
لا تَخفْ
لا تَخفْ
ثم تَحملُني فَوْقَ كِتْفَيْكَ
....

اهْ .
ابتاهْ .
صَدَقَتْ كلماُتكَ ...
مَجْدُ المَدائنِ حينَ يُهَدِّمُها الظالمونَ
اَعَزٌّ البُيوتِ التي تنفُثُ الطائراتُ المغيرةُ
احقادَها فوقَها
وَهْيَ واقفةٌ في الدُخانْ
اذ تصيرُ الخرائبُ وشماً
تصيرُ الشَظايا نجوماً
يصيرُ الزَمانْ.

انوارَ امجادِها

وقداسةَ ابوابِها

وخلودَ المَكانْ.

سَأُلُفُ المدينةَ.... ثانيةً

مثلماَ قَبْلَ عشرينَ عاماً.

شارعاً ، شارعاً

وزُقاقاً ، زُقاقاً

ولكنني الانَ وحَدي

اراكَ على الضِفَّتَينِ

تُنادِمُ سُمارَ تاريخِها

وشيوخَ حكاياتِها

تَتَسَمَعُ اصداءَها

(دَعْ سمائي فسمائي مُحرقهْ)

(دَعْ مياهي فمياهي مُغرقـــهْ)

يَحتويكَ الصدَى ...

بورسعيدُ القَنالُ يقاتِلُ

والجندُ

والناسُ

كان المَدى

اَفُقاً مِنْ تضاريسِ جرحِكِ

كانَ الندَى

وطناً

والردى

لُعبةً...

بورسعيدْ .

اَبَدٌ في نَشيدْ.

ومرايا مِنْ السرمديةِ

تُبْعَثُ مِنْ خالِديْنِ

الدِما

والشهيدْ.

الدهورُ تَشيخُ ، تَشيخُ

وينسابُ مِنْ أزْرَقَيْكِ نَهارٌ جدَيـــــدْ .

المضَى

ما مضَى

فهو يسكُنُ بينَ الترُابِ

وبينَ الوريدْ.

انهُ سَفَرٌ في الجِراحِ

سيولَد فينا

وفيكِ

مِراراً

وَيكشِفُ عن قَدَرٍ خالدٍ في الزَمانِ

وَعَنْ بَصَرٍ نافذٍ

كالحديدْ.

لَمْ يكنْ ماءَ

لقد كانَ دماً

ينزِفُ مِنْ خاصَرةِ الارضِ

وَدَمْعاً

يَتَشظى مِنْ اناشيدِ النَخيلْ .

لم يَكُنْ حُلْماً

لقد كانَ اشتعالَ الوَجَعِ

الملفوفِ بالحكمةِ

والرؤيا

وبالصبرِ الجَميلْ .

كانَ روحا عبقرياً

مِنْ سلالاتِ الحَضاراتِ

واصداءِ التراتيلِ

ونقشاً فَوَق كَفِ المستحيلْ .

القيت في مدينة بورسعيد لمناسبة الذكرى الخمسين لدحر العدوان الثلاثي الغاشم على مصر .

المعركة الاخيرة



ابتلعَ الغُبارُ قُرْصَ الشمسِ
مَعجوناً
بدمعٍ يابسٍ
فَوْقَ العيونِ الضارعاتِ
للذي سِوفَ يجيىءُ
مِنْ مفازةِ المجهولِ.
كانَتْ ظِلالُ الموتِ
حِنّاءَ مِنَ الدماءِ
والخوفُ عباءَةً
على ارصفةِ الذُهولِ.
منسِفحاً على شَوارع المدينةِ
....
السيوفُ
والرماحُ
والخناجرُ

آختَفَتْ

وَسُرّحَتْ مواكِبُ الخُيولِ.

لَمْ تَبْقَ الا ظلمةٌ

تَسري الى القلوبِ

فوقَ خيبةِ الاوقاتِ

والذُهولِ.

ما يفعلُ المُقاتلُ

الذي يَرَى المراكبَ

التي تحطمتْ

علىِ حُطامِ وعدهِا الضلّيلِ.

والبيرقَ الذي تهاوى

فوقَ جُنْحِ الريحِ

مكسورا

وملقيا

على قارِعَة الصمتِ

وبينَ ارجلِ الدَليلِ.

هذا هُوَ الجرحُ

الذيَ يبقىَ ينزُ

مِنْ ضلوعٍ ورَدةِ الايامِ

يَبقى حيرةً سَكرى

تَدوُخ فى رِياحِها

قوارِبَ الفُصولِ.

لَمْ يَبْقَ فوقَ الطينِ

الا جَسَدُ القاتِلِ

مَرْمِياً

عَلى عباءَةِ المَقْتولِ.

اللاذقية ٢٠٠٤

ليل الغزاة

يَسقُطُ الليلُ

على الارضِ غُبارا.

طافحاً بالصَمْتِ

محمولاً على ظِهْرِ الظَلامِ

آلاعينُ الحمراءُ

تَصّالَبُ في الريحِ

وتزدادُ أوارا .

كانَ ليلاً

عارِيا مَثَل الَصحَارى .

والغزاةُ

القادِمونَ

الانَ

مِنْ مزبلَةَ التاريخِ

نصابونَ

افاقِونَ

فُجّارُ

سُكارى .

هل أُصيبَ الحَقُّ

باللعنةِ

والناسُ

بحمىّ الموتِ

والفجْرُ

بِعقمِ الضوءِ

هل ما زال في العصْرِ

غُزاةٌ

يَملؤنَ الارضَ

قَتْلاِ

وَدمارا.

كنت بعيداً



منذُ بدءِ الطَريقْ .

كانَ لا بدَ

ان يُحْكِمَ المرءُ منّا

زِمامَ الفُؤادِ

وانْ يتوهَجَ

فوقَ حِصانٍ ، فَريدْ .

كانَ لا بُدَّ

ان نتقدَمَ

مِثْلَ رياحِ الفُصولِ

وموجِ الاعالي

وعزفِ النشيدْ .

كانَ لاُ بِّد

ان نتقاسَمَ

قُرْصَ الرَغيفِ

وحزنَ الأماسي

وأَنْ نتدافَعَ

مثلَ الفَراشاتِ

صوبَ الحرَيقْ .

كانَ لاُ بدَّ

أَنْ تتوالدَ

في فَلَكِ السنواتِ نجومٌ

وان تنطفيِ

في خِضَّمِ اللَيالي نُجومٌ

ويسقُطَ في زَحْمَةِ الطُرُقاتِ

هُنا صاحِبٌ

وهناكَ صَديقْ

***

(انهم يبزغون ..)

وها قَدْ بَزَغْنا

فهلْ قَدْ بَزَغْنا

وهل تركَتْ

كلُ تلكَ الغُيومِ العتيقةِ

غيرَ بَعْضِ الظِلالِ لنَا

والزوايا السحيقةْ

فاتَ ..

مَنْ فاتَ مِنّا

الى بيتِهِ

أوْ الى صمتِهِ

او الى مّدنٍ

وعواصِمَ

ارصفةٍ

وفَنادِقَ

واستعجَلَ المجدَ بعضُ الهَوامِشِ

(إنْ كانَ مَجْدا)

وبعضُ الخُصومِ آستباحوا ضمائِرَهمْ

في مَنافٍ مرتبةٍ

وِفْقَ الوانِ قمصانِهِمْ

وحجومِ كراسيّهِمْ

في مَقاهي العَبيدْ .

وَهُنا ، فوقَ جَمْرِ الحُروبِ

تعلَقَ بعضٌ بدجلةَ

والنخلِ

لَمْ يبقَ غَيْرُ الذينَ استماتوا

على حلمهِمْ

واستفاقوا

على وهمهمْ

قانعينْ .

بالذيَ قدْ جَنَتْهُ اليدانِ

[رغيفٌ

وكاسٌ

وديوانُ شِعْرٍ جدَيدْ ..

رُبّما

غفوةٌ في الظهيرةِ

جلسةُ مقهى

وشايٌ عتَيدْ ..] .

هل نكونُ مِنَ النادمينْ .

مَنْ نلَومُ

وهل ينفعُ اللومُ

يا صاحِبي

والمشيبُ عَلا

والعيونُ انطفَتْ

والجليدْ

تسرَّبَ بينَ دِماءِ الوريدْ .

***

كُنْتَ اقرَبَهمْ

غَيْرَ انكَ كُنْتَ بعيداً

وكانوا على بُعدهمْ يشحذونَ الخَناجِرَ

كَيْ يذَبحوا صوتَنا بهدوءٍ شَديدْ .

وبحبٍ شَديدْ .

يرسمونَ لناَ فْوقَ رَمْلِ محبتهمْ

بِعصاً مِنْ حَديدْ .

خَطَّ طولٍ

وَعَرْضٍ

(هُنا تَقبعونْ !!) .

كنتَ اقرَبهمِ

غَيْرَ انَّ حِيادكَ

كانَ لهمْ سَطْوةً

ولنا كانَ قيداً

ولكنّنا

قَدْ بَزَغْنا

وسوفَ يكونُ لنا

بعضُ ضَوُءٍ

وبضعةُ كُتْبٍ

وفيضً منَ الامنياتْ

حيناً يتصلَبُ للبعضِ

شَريانُ اشعارِهمْ

وتشيخُ القَصائِدُ

مِنْ دَسَمِ النَقْدِ
او مِنْ سكَونِ الكلِماتْ .

....

واقِفاً في البَعيدْ
اشهدُ الآن ..
انكَ مِنْ بينهمْ
كنتَ اقربَهَمْ
غيرَ انكَ كنتَ بَعيداً ..

الموصل / ٢٠٠٢

الشـــــــاعر

- امجد محمد سعيد
- مواليد الموصل / العراق / ١٩٤٧.
- بكالوريوس آداب / جامعة بغداد / كلية التربية ١٩٦٩.
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق .
- عضو اتحاد الكتاب العرب ، دمشق.
- عضو اتحاد كتاب مصر .
- عضو اتيليه القاهرة .
- مدير تحرير مجلة الأديب المعاصر / بغداد.
- عمل في وزارة الثقافة والاعلام في العراق .
- عمل في السلك الدبلوماسي العراقي، مديراً للمركز الثقافي العراقي في:
  - عمان / الاردن ١٩٧٨ – ١٩٨١
  - القاهرة / مصر ١٩٨٩ – ١٩٩١
  - الخرطوم / السودان ١٩٩٢ – ١٩٩٦
- عمل في الصحافة والإذاعة والتلفزيون والاعلام الداخلي والخارجي .
- نشر نتاجه في الصحف والمجلات العراقية والعربية.
- ترجمت بعض قصائده الى لغات اجنبية.
- شارك في العديد من الملتقيات الأدبية والشعرية فـــي بلـــدان عربيـــة واجنبية .

*** أصدر الأعمال الآتية:**

١- نافذة للبرق، شعر، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد ،١٩٦٧.
٢- أرافق زهرة الأعمال، شعر، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٧٩.
٣- البلاد الأولى ، شعر ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨٣ .
٤- الحصن الشرقي ، شعر ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٧.
٥- جوار السور،فوق العشب،شعر،وزارة الثقافة والإعلام، بغداد،١٩٨٨.
٦- مسرحيتان شعريتان، جامعة الموصل ، ١٩٨٨ .
٧- قصائد حب،شعر، بيت الموصل للنشر والتوزيع، الموصل ، ١٩٨٨ .

٨- رقيم الفاو ، ملحمة شعرية ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٩، (الكتاب الفائز بالجائزة الأولي لمسابقة الفاو الأدبية الكبري لـــوزارة الثقافة والإعلام).

٩- ما بين المرمر والدمع ، شعر :
الطبعة الأولي ، دار الخرطوم للطباعة والنشر ، الخرطوم ، ١٩٩٥ .
الطبعة الثانية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١ .

١٠- صورة العربي في الإعلام الغربي ، دراسة، الموسوعة الـــصغيرة ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، ١٩٨٩.

١١- أربعون نهارا شعر:
الطبعة الأولي، دار جامعة الخرطوم، الخرطوم، ١٩٩٣ .
الطبعة الثانية ، دار أزمنة ، عمان ، ١٩٩٦.

١٢- سورة النيل ، شعر ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ١٩٩٩.

١٣- قمر من الحناء ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ٢٠٠٠.

١٤- فضاءات وأمكنة ، شعر دار الشؤون الثقافية ، بغداد٢٠٠١ ، ويتضمن المجموعات :
- أربعون نهاراً.
- سورة النيل .
- ما بين المرمر والدمع .

١٥- محمد (ص) قمر الأناشيد ، شعر
الطبعة الاولي دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
الطبعة الثانية – مدبولي ، القاهرة ،٢٠٠٧ .

١٦- أوراق عمان ، نصوص ، أمانة عمان الكبرى، عمان ٢٠٠٢ .

١٧- مرايا العزلة ، شعر ، اتحاد الأدباء والكتاب العرب، دمشق ، ٢٠٠٣.

تحت الطبع

- عزف سوداني بأوتار عراقية – القاهرة .
- عيون سومر – القاهرة .
- الوردة لمرسية وللأندلس الريح – القاهرة .
- قهوة ادونيس – القاهرة .

الفهرس

